احمل سلاح الشهيد

الشيخان أبو عمر خليل وأبو دجانة الباشا

(رحمهما الله)

للشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله)



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد

في هذه الحلقة أواصل معكم حديثي عن كوكبة من الشهداء وأعلام الدعوة والجهاد مضت لربها بعد أن ضربت أرقى الأمثلة في الصبر والثبات والتمسك بدينها والتعالي على دنايا الدنيا. أسأل الله أن يرحمهم ويتقبلهم ويلحقنا بهم على خير.

ومن هذه الكوكبة التي مضت إلى ربها قافلة من الشهداء في وزيرستان، ثبتت في وجه خيانة الجيش الباكستاني الدنيء في حملته الأخيرة على وزيرستان، التي بدأت في شعبان من عام ألف وأربعمائة وخمسة وثلاثين، ذلك الجيش الذي باعت قيادته بلادها وشعبها في سبيل رضا أمريكا ودولاراتها الحرام، والتي تكرر فصولًا جديدة من تاريخ جيش الهند البريطاني، الذي استعملته بريطانيا في حروبها لتقتل به المسلمين في داخل الهند وخارجها.

ذلك الجيش الذي سلم تسعون ألفًا منهم أسلحتهم للهنود في دكا، بعد أن أثار فتنة في بنجلاديش بسبب الفظائع التي ارتكبها ضد أهلها، فطغى واستكبر على العزل والضعفاء، ولكنه استسلم وخنع في ميدان المعركة.

وذلك الجيش لم يكن يقاتل في دكا دفاعًا عن حكم الإسلام، بل كان يدافع عن حكام إسلام آباد، ولم يكن يحمي حرمات المسلمين، بل كان يحمي مصالح الفاسدين.

ونفس هذه القصة الدنيئة يكررها اليوم قادته الخونة في وزيرستان وسوات، ومن قبلهما كرروها ضد أفغانستان.

***

لقد ثبتت هذه الكوكبة من الشهداء -كما نحسبهم- في وجه القصف الجاسوسي الأمريكي، لتسطر بدمائها مفخرة جديدة في تاريخ الجهاد والإسلام، ولتقف شاهدة بين يدي ربها على خسة وعمالة وإجرام حكومة وجيش باكستان.

وإني لآسف أني لن أستطيع أن أوفي شهداء الحملة الأمريكية الباكستانية على وزيرستان حقهم، ولعل مؤسسة السحاب أن تتكفل بهذا الأمر مع ما تقدمه في صمت من بطولات، أسأل الله أن يتقبلها منها.

وأنا هنا أرى من الواجب أن أعرف بالمجهود المبارك الجبار الذي قدمته، ولا زالت تقدمه مؤسسة السحاب المباركة، فجنود هذه المؤسسة المجاهدة يدفعون من دمائهم ودماء أهلهم ومعاناتهم وغربتهم ومطارداتهم وعذاب أسرهم ثمن توصيل موادهم للمشاهد والمستمع المسلم.

فقد قصفت مقارهم وبيوتهم، واستشهد أبطالهم، بل وزوجاتهم وأبناؤهم، وعاشوا ويعيشون ظروفًا غريبة عجيبة من الخوف والقلق والتنقل والمطاردة، ولكنهم يظلون صامدين، ويستشهدون وقامتهم مرفوعة، يكشفون ببيانهم وصدقهم دجل وكذب الحملة الصليبية المعاصرة، ولم تقتصر بطولات هذه المؤسسة المباركة على جنودها، بل يشارك فيها -وأحيانًا بقدر أعظم- زوجاتهم وأبناؤهم.

فحيا الله مؤسسة السحاب، التي أنشأها البطل الأسير -الرجل بجيش- خالد شيخ محمد، جبل الجهاد، الذي ما زال يعلمنا دروسًا في عزة المسلم في وجه طغيان أكابر المجرمين، وحيا الله زميله في السحاب وجوانتانامو أبا أنس المكي، وحيا الله سائر إخوانه الأسرى من أسرى القاعدة وسائر أسارى المسلمين، وأسأل الله أن يعيننا على فك أسرهم.

وحيا الله شهداء السحاب الصابرين المصابرين (زهير المغربي وعزام الأمريكي وعمر طالب وأحمد فاروق وإخوانهم)، الذين قدموا أرواحهم فضحًا لكذب الحملة الصليبية.

حيا الله مؤسسة السحاب التي تناطح السحاب بصدقها وأمانتها، وتقدم مثلًا راقيًا في الإعلام الجهادي الصادق الأمين العفيف الحريص على وحدة المسلمين.

***

وعودًا لشهداء وزيرستان، فمنهم الشيخ الجليل العابد الزاهد المهاجر المجاهد المرابط القائد عمر أبو خليل، هاجر للجهاد في أفغانستان ضد الروس الشيوعيين، وشهد معركة جاجي الشهيرة، وكان صبورًا على الرباط حيث رابط في جبل قباء في جبهة جاجي قرابة سنة متصلة، ثم انتقل مع الشيخ أسامة بن لادن -رحمهما الله- للسودان، ثم هاجر معه الهجرة الثانية لأفغانستان، وكنت جارًا له في قرية العرب المجاهدين في قندهار، فكان يتخول الإخوة بالموعظة في المسجد، وكان حسن العشرة دمث الأخلاق، يمضي وقته في العبادة ونصيحة إخوانه والتردد على خطوط القتال، ثم لما شنت الحرب الصليبية على أفغانستان هاجر لوزيرستان، حيث كان قائدًا للمجاهدين ومربيًا لهم، وتولى عدة مسؤوليات هامة، أشرف من خلالها على العديد من العمليات الجهادية سواءً التي قامت بها القاعدة وحدها أو التي شاركت فيها غيرها من جماعات المجاهدين، وكذلك أشرف على ورش للقاعدة، وكان متابعًا لجهود فداء الأسرى بالمال. كما شارك من خلال دروسه في تربية المجاهدين وتزكيتهم.

ولما استشرته في أمر إبراهيم البدري ومجموعته وتمردهم، حثني على أن نقطع رابطتنا بهذه المجموعة، لأنهم -كما أشار علي- صعدوا على أكتاف القاعدة، ثم شوهوا صورتها بأفعالهم السيئة.

***

ومن هذه الكوكبة من الشهداء -كما نحسبهم- الشيخ أبو دجانة الباشا، محمد محمود البحطيطي، انضم لجماعة الجهاد، ثم هاجر لأفغانستان وباكستان، وهو بلدي الشيخ أبي حمزة المهاجر ورفيقه في الهجرة والجهاد في

جماعة الجهاد ثم جماعة قاعدة الجهاد، وشارك معه في عملية الهجوم على السفارة المصرية بإسلام آباد تحت قيادة البطل القائد القارئ الشهيد -كما نحسبه- طارق أنور رحمهم الله، واختار أن يبقى في أفغانستان ولا يرحل منها، حيث شارك في معسكرات تدريب القاعدة، ثم شارك في جهاد الطاجيك ضد روسيا وحلفائها، ثم لما هاجر الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- لأفغانستان لحق به، وقاتل مع إخوانه المهاجرين -تحت راية الإمارة الإسلامية- ضد تحالف الشمال، وأصيب في فخذه بإصابة أدت لبتره، ولما شنت الحرب الصليبية على أفغانستان، انحاز لباكستان، ومنها لإيران تجنبًا لمطاردة الحكومة الباكستانية للمجاهدين، حيث ألقي القبض عليه، فمكث في السجن سبع سنوات مع أسرته، وهناك شغل نفسه بطلب العلم، فوفقه الله لكتابة كتابه (تحقيق مختصر الزبيدي لصحيح البخاري) مع زيادات وتعليقات، وعدة رسائل منها (المختصر في فقه السفر) و(جوامع الدعاء) ، ثم بعد ذلك كتب في وزيرستان (قراءة في كتاب مفاهيم ينبغي أن تصحح) و(حكم هدايا العمال)، ألفه بطلب من الشيخ أبي يحيى رحمهما الله.

ولما من الله عليه بالخروج من سجن الصفويين الجدد هاجر لوزيرستان، وهناك أشرف -بإشراف وتشجيع من الشيخين عطية ثم أبي يحيى رحمهما الله- على العديد من الأنشطة الهامة، منها العمل على تحرير الأسرى، مع مشاركته للجنة الشرعية في الإجابة على الأسئلة والقيام بواجب التبليغ والنصح والدعوة لإخوانه.

ومن أهم ما شارك فيه -بإشراف وتشجيع من الشيخين عطية وأبي يحيى رحمهما الله- العمل على تجميع العديد من المجموعات الجهادية المنتمية لشبه القارة الهندية، وتوحيد صفوفها، فقد وفقه الله سبحانه للاستفادة من علاقاته القديمة مع مجاهدي شبه القارة في معسكرات التدريب وجبهات القتال، حيث ألقى الله له القبول بينهم، فظل يواصل السعي حتى توحدوا وقامت -بفضل الله ومنته- جماعة قاعدة الجهاد في شبه القارة الهندية تحت لواء الإمارة الإسلامية.

ولما بدأ إبراهيم البدري ومن معه السعي للسلطة بتكفير المسلمين والخوض في دمائهم كتب محذرًا منهم ومن أهوائهم وأطماعهم.

ثم لما قامت الحكومة الباكستانية المرتدة بحملتها ضد وزيرستان بتعاون قادة جيشها الخونة المرتشين مع المخابرات الأمريكية على الهجوم على المسلمين في وزيرستان، تحمل -رحمه الله- عبء إدارة شؤون إخوانه، فسعى لترتيب أمور المجاهدين وتأمين أسر المهاجرين، ونتيجة لهذا النشاط الدؤوب الذي كان يصل فيه الليل بالنهار، رصده جواسيس المرتدين، فقصفته الطائرات الجاسوسية، ومضى إلى ربه بعد أن كتب بدمه شهادة على نفاق وعمالة حكومة وجيش باكستان وعدوان وجرائم الصليبيين.

***

ثم يأتي إبراهيم البدري وزمرته فيكفرون هؤلاء الأعلام السابقين وإخوانهم، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبًا. فأين هم من قول الحق سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

وأكتفي بهذا القدر، وأواصل ذكر مآثر شهداء الحملة الصليبية الباكستانية على وزيرستان في حلقة أخرى بإذن الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

